القَوْلُ المُفِيدُ
فِي تَلْخِيصِ عِلْمِ الْعَقَائِدِ

تأليف

مُحَمَّد نُورُالدِّين الْإِنْدُونِيسِيّ

اعتنى به:

قسم مراجعة وتحقيق بمكتبة الترمسي للتراث

مكتبة الترمسي للتراث | الحروف

القَوْلُ المُفِيدُ

فِي تَلْخِيصِ عِلْمِ الْعَقَائِدِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّد نُورُالدِّين الْإِنْدُونِيسِيّ

اعتنى به:

قسم مراجعة وتحقيق بمكتبة الترمسي للتراث

مكتبة الترمسي للتراث | الحروف للنشر

القول المفيد

في تلخيص علم العقائد

الطبعة الثانية
١٤٤٧ هـ / 2025 م

maktabah
At-Turmusy
LITTUROTS

maktabah.turmusy@gmail.com
www.turmusi.id
Maktabah Turmusy
MaktabahTurmusy
maktabah_turmusy

حقوق الطبع للمؤلف

ISBN : 978 - 602 - 5898 - 60 - 0

Copyright© All right reserved
Exclusive right by
Maktabah At-Turmusy Litturots
Jakarta – Indonesia

Jl. Raya Cilangkap No. 1 Cilangkap,
Kec. Tapos, Depok, Jawa Barat, Indonesia 16458
(021) 876 3609 – 0812 130 1901

القول المفيد

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسول الله المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبع الهدى، وبعد.

إن هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ ضمن سلسلة كتب التراث الإسلامي التي قمنا بطبعتها استجابة لرغبة بعض إخواننا النشطاء في التربية والتعليم بالمعاهد الإسلامية الموجودة في بلدنا الحبيب. آملين لهم وجميع شبابنا من أبناء الأمة المسلمة السهولة والتيسير للتعمق في الدراسات الإسلامية؛ من خلال القيام بطبعة هذه الكتب التي تتبلور فيها الثقافة اللازمة لهم، تلبية لملء احتياجات طلبة العلم إلى وجود الكتب المتوفرة، تعزيزا لمؤنهم في التعلم والبحث، لصلاحهم عند مرحلة التحصيل.

ولا شك، أن تراث هذه الأمة يعد من أهم منتجات علمية ينبغي لنا إحياؤها ونشرها إلى كل جيل من أجيال الأمة من أجل تثقيفهم بالمعالم والمشاعر الدينية. ومن الجدير بالملاحظة أنه لم يكن لمعظم المطابع في أقاليم جنوب شرق آسيا نوع من الاهتمام بشكل ملحوظ بخاصة إحياء التراث العلمي الإسلامي. ونظرا لهذا الواقع، بذلنا أقصى ما استطعنا لإعادة طبعة تلك الكنوز الثمينة بتصميم فني حديث يتلائم وأشكال الكتب المعاصرة تسهيلا لقرائنا الكرام.

وأخيرا، نقدم هذا الكتاب للأمة كلها، رجاء من الله تعالى أن يتقبل منا جميعا على كل عمل صالح بقبول حسن. ونرفع كلمة الشكر لمن قد ساهم في إنجاح عملية طبعة الكتب، المتمثل في كل مجهود مشكور. والله تعالى يجزي الجميع بخير متواصل. والله أعلم بالصواب.

الناشر - مكتبة الترمسي للتراث

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه واتبع هداه.

أما بعد:

فمن المسلّم أن علم التوحيد كان من أهم العلوم الإسلامية، بل هو أشرفها وأعظمها؛ لكونه يتناول أشرف الموجودات، وهو الخالق سبحانه وتعالى. فهو عمدة الملة، والأساس الذي انبنى عليه سائر العلوم الشرعية. وقد اهتم العلماء قديما وحديثا بدراسة هذا العلم وتدريسه لما فيه من الأصول والقواعد التي ينبغي أن يفهمها كل مسلم.

والكتاب الذي بين أيديكم، الذي سميته بـ «القول المفيد في تلخيص علم العقائد» يأتي كمحاولة متواضعة لتقديم بيان مختصر ومركّز حول كبرى مباحث هذا العلم، مؤيدا بالأدلة العقلية والنقلية.

وقررت أن أجعله كتابا مختصرا تسهيلا للطلبة المبتدئين، ونحن نعيش في عصر قلّ فيه اهتمام الناس بهذا العلم. فالله أسأل أن ينفع به الطلاب والطالبات، والله من وراء القصد، ولا رب سواه.

محمد نور الدين

خادم معهد دار الأرحام

تعريف علم التوحيد وأهم مباحثه

انقسمت مباحث هذا العلم إلى ثلاثة أقسام، وهي: الإلهيات والنبوات والسمعيات. فالأول يختصّ بتناول أمور تتعلق بالإله، والثاني يتناول أمورا تتعلق بالنبي، والثالث يبحث عن الأمور الغيبية التي لا تتلقى إلا من خلال السمع، أعنى: الوحي.

فطبقا لهذه المباحث الثلاثة، يمكننا أن نعرف علم التوحيد بأنه علم يبحث فيه عن العقائد الدينية بالأدلة اليقينية. فالعقائد، في المفهوم الإسلامي، لا بد فيها من القطع واليقين، ولا يجوز فيها التقليد؛ لأنها بمثابة الأساس، وبدون الأساس لا يوجد البناء.

أحكام العقل

اعتاد العلماء أن يذكروا أحكام العقل في بداية مباحث هذا العلم؛ لأنها أساس في فهم معظم القضايا العقائدية، وبدونها لا يمكننا أن نميّز بين العقيدة الصحيحة والعقيدة الباطلة.

فنقول: إن أحكام العقل ثلاثة، وهي: الواجب، والمستحيل، والممكن.

فالواجب: ما لا يقبل العدم، مثل: ذات الله سبحانه وتعالى.

والممكن: ما يقبل الوجود والعدم، مثل: هذا الكون.

والمستحيل: ما لا يقبل الوجود: كاجتماع النقيضين.

هذه الأحكام الثلاثة ينبغي أن يفهمها الطالب؛ لأن الكثير من مسائل العقائد يتطلّب فهمها على فهمها، مثل إثبات وجود الله، وكونه

واجب الوجود، وكذلك إثبات معجزات الأنبياء، والبيان حول الغيبيات، مثل الملائكة والجنة والنار وغيرها، وكذلك الإجابة على بعض الأسئلة المحيرة مثل سؤال: أين الله؟ من خلق الله؟ لماذا وجد الشر في العالم؟ وغيرها كثير.

وقد أفردناها في كتاب سميناه «سلسلة علم الكلام: الإلهيات» (بالإندونيسية Serial Ilmu Kalam: Seputar Ketuhanan)، فراجعه إن شئت.

لنشرع الآن في بيان المباحث الكبرى لهذا العلم.

الإلهيات

نتناول في هذا الباب أمورا تتعلق بالإله الخالق جلّ جلاله، كالصفات الواجبة في حقه، والمستحيلات والجائزات. فمما يجب لمولانا سبحانه وتعالى عشرون صفة، وهي الوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس والوحدانية. تسمى الأولى بالصفة النفسية، لدلالتها على نفس الذات، والباقي منها بالصفات السلبية؛ لكونها تسلب جميع ما لا يليق في حقه تعالى.

ثم يليها صفات المعاني، وهي صفات وجودية قائمة بذاته تعالى، لا هي عين الذات ولا هي غيرها. وعددها سبعة، هي: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام. وثبوت هذه الصفات يستلزم منه ثبوت صفات أخرى تمسى بـ «الصفات المعنوية»، وهي: كونه تعالى قادرا، ومريدا، وعالما، وحيا، وسميعا، وبصيرا، ومتكلما.

والتفصيل كما يلي:

صفة الوجود

معناه التحقق، ومعنى كونه تعالى موجودا أنه كان متحققا في نفس الأمر، أي أنه سبحانه موجود بالفعل، لا على أنه مجرد فكرة وخيال بشري كما يزعمه الجهلاء من الملاحدة.

ودليل وجوده ثابت بالعقل والنقل. أما العقل، فحدوث هذا العالم. نقول: إن العالم حادث، وكل حادث لا بد له من محدث، فالعالم له محدث، وهو الله. والنقل كثير، منها قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (سورة محمد: ١٩)

صفة القدم

معناه عدم الأولية، ومعنى كونه تعالى قديما أن وجوده ليس له بداية ولا يسبقه عدم. وهو ثابت بالعقل والنقل، إذ أنه لو لم يكن قديما لاحتاج وجوده إلى غيره، فيلزم الدور أو التسلسل وهما من المحالات بلا شك، وكل ما أدى إلى المحال فهو ظاهر البطلان.

يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد: ٣)

صفة البقاء

معناه عدم الآخرية، ومعنى كونه باقيا أن وجوده ليس له نهاية، وهو ثابت بالعقل والنقل، إذ أنه لو لم يكن باقيا لكان فانيا، والفاني ممكن، وكل ممكن يحتاج في إيجاده وإعدامه إلى غيره، والاحتياج مناف للألوهية قطعا؛ لأن الإله لا يكون إلها إلا إذا كان وجوده من ذاته، ولا يتوقف على غيره.

يقول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾ (سورة الرحمن: ٢٦-٢٧).

صفة المخالفة للحوادث

معناها أن المولى سبحانه وتعالى مخالف لجميع المخلوقات، فهو ليس بجسم ولا عرض، ليس له مكان، ولم يكن متقيدا بالزمان، لأنها حادثة، والله قديم لا يقوم به حادث. ودليله من العقل أنه لو لم يكن مخالفا للمخلوقات لكان حادثا مثلها، وهو خلاف ما تقدم من وجوب

القدم والبقاء.

والدليل من القرآن: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: ١١).

صفة القيام بالنفس

معناه أنه تعالى لا يحتاج إلى محلّ ولا مخصّص، والمحلّ هو الذات، فالمولى سبحانه ليس صفة تقوم بالذات، بل هو ذات له صفات، والمخصص هو المرجِّح أو السبب، فالمولى لا يحتاج إلى سبب؛ لأنه واجب الوجود، الذي كان وجوده من ذاته، لا من غيره.

وهذه الصفة أيضا يؤيدها كل من العقل والنقل، فالعقل يقول: إنه تعالى لو كان محتاجا إلى محلّ لصار صفة، كيف وهو ذات تتصف بصفات؟! وأيضا لو احتاج إلى مرجّح لصار حادثا مثل المخلوقات، وقد قام الدليل القاطع على أنه قديم باق.

والدليل من القرآن هو قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة فاطر: ١٥).

صفة الوحدانية

معناها عدم التعدد، ومعنى كونه تعالى واحدا أنه تعالى غير قابل للتعدد، فهو واحد لا ثاني له في ذاته وصفاته وأفعاله. فالوحدانية تشمل الذات والصفات والأفعال. ومعنى كونه واحدا في الذات أن ذاته تعالى لا يساويه غيره من الذوات، كما أنها غير قابلة للتجزئة. فلا يوجد شيء من المخلوقات يشبه ذاته من كل جوانبها، وذاته تعالى واحد غير مكون من أبعاض وأجزاء.

أما الوحدانية في الصفات فهي تعنى أن صفات المولى سبحانه وتعالى لا يساويه صفات المخلوقات، وهي تعنى أيضا أنه تعالى ليس له صفتين فأكثر من جنس الصفة، كأن يكون له قدرتين أو إرادتين مثلا. والوحدانية في الأفعال تعنى أن الأفعال كلها مخلوقة له سبحانه وتعالى، فلا خالق سواه، وإن كان الإنسان مكتسبا لأفعاله في الظاهر.

والوحدانية ثابتة بالعقل؛ لأنه لو لم يكن واحدا، لما وجد شيء من العالم للزوم عجزه حينئذ، وهو محال. والقرآن أثبتها في آيات كثيرة،

منها قوله تعالى في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ ۝١ اَللهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا اَحَدٌ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص: ١-٤). والسورة خلاصة وافية لعلم التوحيد.

انتهت السلبيات، ثم يليها المعاني، وبيانها كالآتي:

صفة القدرة

معناها: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتمكن بها من إيجاد المخلوقات وإعدامها، ودليله أنه لو لم يكن قادرا لكان عاجزا، والعجز على الله محال، لما ثبت من وجود العالم، ووجوده لا بد له من قادر. وقد دلت عليها آيات كثيرة في القرآن، منها: ﴿قُلْ سِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ بَدَاَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ ۭ اِنَّ اللهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ (سورة العنكبوت: ٢٠).

صفة الإرادة

معناها: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكنات ببعض ما يجوز عليها، مثل تخصيص إيجاد الشيء في مكان دون مكان،

وفي وقت دون وقت، وفي صورة دون صورة، فهذا التخصيص لا بد له من مخصّص، وهذا المخصّص هو الله سبحانه وتعالى بإرادته القديمة.

ودليله أنه لو لم يكن مريدا لكان مكرها، وهو مناف للألوهية ، إذ الإله الخالق الذي خلق العالم على الوجه الذي نراه الآن لا بد أن يكون فاعلا بالإرادة، لا بالإكراه، إذ الإكراه لا بد له من وجود المكره، والله قاهر فوق عباده، فلا يقهره شيء، بل يخضع له كل شيء.

والدليل على ثبوت الإرادة في القرآن هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة يس: ٨٢).

صفة العلم

معناه: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها جميع الموجودات من الواجبات والممكنات والمستحيلات. وثبوته ظاهر؛ لأنه لو لم يكن عالما لاتصف بضده وهو الجهل، وليس من المعقول أن يكون الخالق متصفا بهذا النقص. والقرآن أثبت علمه تعالى في كثير من الآيات، منها قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠).

صفة الحياة

معناها: صفة قائمة بذاته تعالى يصح بها اتصافه بالقدرة والإرادة والعلم وغيرها من صفات المعاني. دليله قوله تعالى: ﴿اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَۚ اَلْحَيُّ الْقَيُّوْمُۚ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥).

صفة السمع

معناه: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها جميع الأصوات الموجودة انكشافا تاما، لكنه مغاير لانكشاف العلم، فالله يسمع جميع الأصوات الموجودة بلا آلة من الآلات؛ لأن السماع بالآلة يلزم منه الافتقار، والإله لا يمكن أن يكون مفتقرا، وإلا صار مساويا للمخلوقات، وهو محال لما سبق بيانه.

صفة البصر

معناه: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها له جميع المشاهدات الموجودة، وهي ليست بحاسة ولا جارحة كبصر المخلوقات؛ لكونه منزها عن الافتقار والحاجة. ودلت على صفتي السمع والبصر

آيات كثيرة منها: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ١٣٤).

صفة الكلام

معناه: صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بما يتعلق به العلم تعلق دلالة، فالله يتكلم عن نفسه وعن غيره بالكلام النفسي القديم، ودل عليه الكلام اللفظي الحادث، وأما كلامه النفسي فهو ليس بحرف ولا صوت ولا يشبه كلام المخلوقين.

دليله قوله تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنٰهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسٰى تَكْلِيمًا ۚ﴾ (سورة النساء: ١٦٤).

هنا انتهت المعاني، أما المعنوية فهي ليست بصفة زائدة على التحقيق، بل هي بمثابة التأكيد على ثبوت المعاني لذات المولى سبحانه وتعالى.

ينبغي على كل مسلم أن يعتقد بطلان أضداد الصفات السابقة، مثل العدم، والأولية، والآخرية، كونه مساويا للمخلوقات، كونه يحتاج إلى محل ومخصص، وكونه متعددا، عاجزا، مكرها، جاهلا، ميتا، أصم،

أعمى، وأبكم. وبقيت الصفة الجائز في حق المولى سبحانه وهي فعل كل ممكن أو تركه، بمعنى أن الله يمكن له أن يوجِد شيئا من المخلوقات أو يعدمه. فهو فاعل مختار، ولا يجب عليه شيء من الأفعال.

النبوات

ثبت أنه تعالى موجود ومتصف بجميع الكمالات، ولا شك أنه رحيم بعباده وبصير بصلاح أمرهم، وكان من عظيم فضله أنه أرسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فكما يجب على المسلم أن يعتقد الإلهيات، يجب له أيضا الاعتقاد بجميع ما ينبغي اعتقاده حول النبوات، وهي أمور تتعلق بالنبي، من الصفات الواجبات عليهم، والمستحيلات في حقهم والجائزات لهم.

فيجب في حقهم كل صفات الكمال التي تليق بمنزلتهم، وأهمها أربعة، وهي: الصدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة.

بيانها كالآتي:

صفة الصدق

معنى الصدق: مطابقة الخبر للواقع، وضده الكذب، فمعنى كون النبي صادقا أن كلامه موافقا للواقع، وأنه صادق في دعواه النبوة، إذ لو اتصف بالكذب للزم الكذب في خبره تعالى الذي صدّقه بالمعجزة، والكذب على الله محال باتفاق الكل.

صفة الأمانة

معنى الأمانة: عدم ارتكاب المنهيات سواء ما نهي نهيَ تحريم أو كراهة، فمعنى كون النبي أمينا أنه لا يرتكب الذنوب والمعاصي، سواء كانت صغيرة أم كبيرة، فالأنبياء كلهم منزهون عنها قبل وبعد الرسالة، ودليل ذلك أنه لو كان خائنا كأن يفعل المحرمات لانقلب المحرم طاعة؛ لأن الله أمرنا بالاقتداء بهم، والله لا يأمر المحرّم ولا المكروه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ﴾. وانقلاب المحرم طاعة محال، فبطل ما أدى إليه.

صفة التبليغ

معنى التبليغ: أن النبي بلّغ عن الله كل ما أمروا بتبليغه للخلق، وضدها الكتمان، وقد سبق بيان ثبوت الأمانة له، فاستحال أن يفعل المعاصي، والكتمان نوع منها، وإذا استحال الكتمان، ثبت التبليغ وهو المطلوب. يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (سورة المائدة: ٦٧).

صفة الفطانة

معنى الفطانة: أن النبي متصف بالذكاء، لكونه حاملا للرسالة الإلهية العظيمة، وأنه مكلَّف بإبلاغ الحجج تجاه المعارضين، وإفحام كلام الكفرة والمستكبرين، ولو لم يكن فطنا لاتصف بضده، وهو الجهل، كيف وهو رسول الله، والرسول الحق لن يفهم مراد مُرسله ويبلِّغ رسالته على خير وجه إلا إذا كان فاهما وقادرا على الإبلاغ، وكل هذا يقتضى الفطنة.

ثم بقي الصفة الجائزة في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهي جواز الأعراض البشرية التي لا تخل مراتبهم العلية، مثل التعب والمرض

والجوع والعطش والحزن وغير ذلك من الأعراض البشرية المعتادة، وأفعالهم تدور بين المندوب والواجب.

إثبات نبوة نبينا

الإعتقاد بنبوة النبي يتوقف على الأدلة، والأدلة على نبوة نبينا كثيرة لا تحصى، أبرزها هو القرآن الكريم، ذلك الكتاب المعجز الذي تحدى به الله الإنس والجن على أن يأتوا بسورة مثله، ولا يقدر على ذلك أحد. فإذا ثبت عجز المخلوق، ثبت أنه من عند الخالق.

والنبي كان أميا، لا يقرأ ولا يكتب. فكيف للأمي أن يؤلّف كتابا فيه قصص الأولين والآخرين، والإخبار عن حياة الأنبياء السابقين، وبيان عن صفات رب العالمين، والإخبار عن الأمور الغيبية مثل الآخرة، والحساب، والجنة، والنار، بكل تفاصيلها، وهو لم يكن له عهد بدراستها من قبل؟

أضف إلى ذلك أن النبي كان صادقا أمينا، واشتهر حسن خلقه بين العرب قبل البعثة وبعدها، ثم ادعى أنه رسول الله، وأتى بالمعجزة، وكل

من ادعى الرسالة وأتى بالمعجزة فهو نبي، فالنتيجة: محمد صلى الله عليه وسلم كان نبيا، والإعتقاد بنبوته اعتقاد موافق للواقع.

السمعيات

يجب أن نؤمن بوجود الأشياء الغيبية مثل الجنة والنار والحساب والصراط والحشر والشفاعة وعذاب القبر والملائكة والجن والشياطين وكل ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم. فهذه الأشياء ليست من قبيل القصص الشعبية والأمور الوهمية، بل هي أمور محققة بالفعل؛ لأنه قد أخبر بها من ثبتت نبوته بالقطع، وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، والنبي لا يمكن أن يكذب. فالاعتقاد بوجودها ليس مجرد أمور تسليمية محضة، بل هو أمر مستند إلى صحيح العلم واليقين، وكل قول علمي لا بد من قبوله، وإلا نقع في المكابرة، وهي لا تصح.

الإسلام هو الحق

نجد في العالم أديانا متعددة، وفرقا مختلفة، والكل يدعي أنه الحق، لكن الادعاء وحده لا يكفي، بل لا بد من دليل على صحته. وصحة الإسلام ثابتة بالعقل والنقل. أما النقل هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران: ١٩). وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (سورة آل عمران: ٨٥). فالآية قاطعة بأن الدين المرضي عند الله هو الإسلام وحده.

والإسلام هو الخضوع، والخضوع الحقيقي يستلزم الإيمان بجميع الأنبياء وبكل ما جاؤوا به من عند الله سبحانه وتعالى، فلا يوجد دين على وجه هذا الكوكب أمر الناس كافة بهذا الإيمان الكامل الشامل إلا الإسلام، والبرهان على صحة الإسلام ثابت أيضا بالعقل، منها: أن الإله واحد، فيلزم من كون الإله واحدا أن يكون الدين الحق واحدا أيضا.

ومنها: أن المعتقدات الإسلامية تستند إلى البراهين العقلية القاطعة، فالإيمان -في المفهوم الإسلامي- لا بد أن يكون جازما، مطابقا للواقع، وناشئا عن دليل، وكل ما يدل عليه الحق فهو حقّ.

ومنها: أن القرآن والسنة - كمصدري تعاليم الإسلام - ثبتت موثوقيتهما بالقطع. أما القرآن فهو مروي بطريق التواتر، وله سند متصل إلى المتلقي الأول، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، والعبرة في القرآن هو النقل الشفاهي، لا الأوراق والصحف. أما الأحاديث النبوية فموثوقيتها ثابتة بالقواعد العلمية المنضبطة، كما ذكر في علم المصطلح، وهي خصوصية هذه الأمة.

اشتمال الشهادتين على جميع العقائد

كل ما سبق بيانه من الإلهيات والنبوات والسمعيات يجمعها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله. فالألوهية معناها استغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما سواه إليه. والاستغناء يلزم منه ثبوت الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس، والتنزه عن

النقائص، ويدخل في ذلك أيضا وجوب والسمع والبصر والكلام. إذ لو لم تجب هذه الصفات لكان محتاجا إلى غيره ليدفع عنه النقائص.

وافتقار كل ما سواه إليه يستلزم ثبوت الوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة. فثبت أن الجزء الأول من الشهادة يشمل جميع ما ينبغى اعتقاده في الإلهيات.

وقولنا محمد رسول الله، فهو مكمل له، ويندرج تحته وجوب الإيمان بالصفات الواجبة على الأنبياء، من الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة، والإيمان بجميع ما أخبر به النبي من قصص الأولين والآخرين، وسائر الأمور الغيبية التي لا تتلقى إلا من خلال الوحي.

وبهذا تبين لنا أن عقائد الإسلام كلها تتلخص في كلمتي الشهادة، فمن نطق بها وآمن بمضمونها فأولئك هم المهتدون، ومن أعرض عنها وكفر بها فأولئك هم الضالون. ونسأل الله تعالى أن لا يجعلنا منهم.

هذا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك

ونتوب إليك.

تم تأليف الكتاب أثناء مرافقة الزوجة إلى المستشفى

وذلك يوم الثلاثاء، الموافق للعاشر من المحرّم

عام ١٤٤٥ هـ.

والحمد لله.

فهرس الموضوعات

كلمة الناشر ٥
مقدمة ٧
تعريف علم التوحيد ٩
وأهم مباحثه ٩
أحكام العقل ١٠
الإلهيات ١٢
صفة الوجود ١٣
صفة القدم ١٣
صفة البقاء ١٤
صفة المخالفة للحوادث ١٤
صفة القيام بالنفس ١٥
صفة الوحدانية ١٦
صفة القدرة ١٧
صفة الإرادة ١٧
صفة العلم ١٨

صفة الحياة ١٩
صفة السمع ١٩
صفة البصر ١٩
صفة الكلام ٢٠

النبوات ٢٢

صفة الصدق ٢٣
صفة الأمانة ٢٣
صفة التبليغ ٢٤
صفة الفطانة ٢٤
إثبات نبوة نبينا ٢٥
السمعيات ٢٦

الإسلام هو الحق ٢٧

اشتمال الشهادتين على جميع العقائد ٢٨

فهرس الموضوعات ٣١

القول المفيد
في تلخيص علم العقائد

فمن المسلّم أن علم التوحيد كان من أهم العلوم الإسلامية، بل هو أشرفها وأعظمها؛ لكونه يتناول أشرف الموجودات، وهو الخالق سبحانه وتعالى. فهو عمدة الملة، والأساس الذي انبنى عليه سائر العلوم الشرعية.

والكتاب الذي بين أيديكم، الذي سمي بـ «القول المفيد في تلخيص علم العقائد» يأتي كمحاولة متواضعة لتقديم بيان مختصر ومركّز حول كبرى مباحث هذا العلم، مؤيدا بالأدلة العقلية والنقلية. وقرر المؤلف أن يجعله كتابا مختصرا تسهيلا للطلبة المبتدئين، ونحن نعيش في عصر قلّ فيه اهتمام الناس بهذا العلم. فالله أسأل أن ينفع به الطلاب والطالبات، والله من وراء القصد، ولا رب سواه.

مكتبة الترمسي للتراث
0812-130-1901 Maktabah Turmusy
maktabah_turmusy www.turmusi.id
الحروف
LINK YOUTUBE
ISBN 978-602-5898-60-0
9 786025 898600
QOUL AL-MUFID
AKIDAH